المنار

المجلد الثالث عشر

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و «منارا» كمنار الطريق

مصر ٢٩ صفر ١٣٣٥ — ٤ الجدي (ش ١) ١٢٩٥ هـ ش ٢٥ دسمبر ١٩١٦

بَابُ الفَتَاوَى

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل أن يبين اسمه ولقبه و بلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك أن يرمز الى اسمه بالحروف او يعبر عما شاء من الألقاب ان شاء . واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخراً لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه، وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا ، ولمن مضى على سؤاله شهران أو ثلاثة أن يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

﴿ هل البسملة آية من كل سورة أم لا ﴾

(س ١٠) من صاحب الامضاء في العلاقة (شرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية الله مباركة طيبة وسلامه عليكم . و بعد فلما دلني فضلكم وهداني الاطلاع على ماخط يراعكم الى ساحة يمكم الذي يغترف منه القاصي والداني سجال العلوم والمعارف فتروى به الظمأى ويسترشد به المسترشدون — تلك عجالة المدار الغراء التي تتفجر ينابيع الحكمة من بين سطورها — بعثت اليكم رسالتي هذه أستفتيكم في مسألة متعلقة بالبسملة طال بين الائمة النزاع والمجادلة فيها ، وتلك المسألة هي هل « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من الفاتحة ومن كل سورة أم لا ؟ اختلفوا فيها فذهب كل فريق الى شق من شقي ذلك الاستفهام ونصب على ما يدعيه الدلائل، غير أنه بالاطلاع على شواهد كل يعلم أنها لا تنتج مدعاه ، فلقد تركوا الامر مريجا وظل كل يعول على ترجيح مذهبه كائنا ماكان ، غير مبال بسرد الاحاديث المتعارضة ، ونقل الآثار المتناقضة، صحيحة كانت أم ضعيفة . قالوا انعقد الاجماع على أن البسملة آية من القرآن ، ويروى ضمن أدلة فريق أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما « من ترك البسملة فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله عز وجل » مع تصريحهم بأنه لا خلاف في أن البسملة ليست آية من (براءة) حتى لقد نقلوا الاجماع على ذلك ، فبين ماروي عن ابن عباس وبين ذلك التصريح التناقض الظاهر ، إذ مقتضى قوله

مائة وأربع عشرة آية أنها آية حتى من (براءة) وفي الادلة من ذلك التناقض كثير

لهذا لم يهتد طالب الحق اليه فبعثت اليكم عسى أن توافوني ببيان شاف وقول فصل تطمئن اليه النفس، كما هو المعهود فيكم لمثل هذا الموقف ، أمدكم الله بسديد الرأي ، وأعانكم على ما يرفع الاسلام وينفع المسلمين ويعز الحق، إنه هو العزيز الحكيم ؟

احمد عطية قوره

(ج) في المسألة أدلة قطعية وأدلة ظنية ، والقاعدة في تعارض القطعي مع الظني أن يرجح القطعي اذا تعذر الجمع بينه وبين الظني، ولولا التعصب للمذاهب من قوم وللاسانيد من آخرين لأجمع المحدثون والفقهاء والمتكلمون على أن البسملة آية من كل سورة غير براءة (التوبة) كما أجمع الصحابة على كتابتها في المصاحف وكما أجمع القراء السبعة المتواترة قراءاتهم على قراءتها واقرائها عند البدء في كل سورة غير براءة — فهذان دليلان قطعيان أحدهما خطي متواتر والآخر قولي متواتر يؤيدهما كثير من أحاديث الاثبات الصحيحة، فوجب ارجاع ما ورد من أدلة النفي الظنية الى الاثبات والا فلا يعتد بها، وان صح سندها . ومنها ترك بعض القراء السبعة لتلاوتها في السورة التي توصل بما قبلها . أما دعوى انها كتبت في المصاحف للفصل بين السور فلو كانت صحيحة لكتبوها بين سورتي الانفال وبراءة (التوبة) أيضا . ومن المعلوم بالقطع ان الصحابة ومن اهتدى بهديهم لم يكتبوا في المصاحف شيئا غير كلام الله تعالى . وأما حديث ابن عباس كان رسول الله (ص) لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود والحاكم وصححه على شرط الصحيحين والبزار بسندين رجال أحدهما رجال الصحيح — فهو حجة على ان البسملة كانت تنزل مع كل سورة، لا انها آية كتبت للفصل بين السور بالاجتهاد ، وقد توفي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بكتابتها في أول سورة براءة ، وعللوا ذلك بنزولها بنقض عهود المشركين وبالسيف .

وأما أحاديث الاثبات (فمنها) حديث «نزلت علي آنفا سورة — فقرأ — بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر» الخ رواه مسلم والنسائي عن أنس. (ومنها): سئل أنس كيف كانت قراءة رسول الله (ص) فقال كانت مدا . ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم — يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم. رواه البخاري. وفي معناه حديث أم سلمة عند أحمد وأبي داود والدارقطني وقد قرأت الفاتحة كلها بالبسملة. (ومنها) عدة أحاديث لأبي هريرة — قال نعيم المجمر: صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن — الحديث وفيه — ويقول اذا سلم: والذي نفسي بيده اني لأشبهكم صلاة برسول الله (ص) رواه النسائي وصححه ابن خزيمة

وابن حبان والحاكم وقال على شرط البخاري ومسلم، وقال البيهقي صحيح الاسناد وله شواهد (ومنها) قوله عن النبي (ص) كان اذا قرأوهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم رواه الدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات ، ولكن اختلف غيره في عبدالله بن عبدالله الاصبحي من رجاله. ومن الاثار في المسألة أن عليا كرم الله وجهه سئل عن السبع المثاني فقال: الحمدلله رب العالمين. أي سورة الحمدلله الخ. فقيل له : انما هي ست، فقال بسم الله الرحمن الرحيم. رواه الدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات. ومنها انكار الصحابة على معاوية ترك الجهر بها رواه الشافعي عن انس والحاكم في المستدرك وقال على شرط مسلم قال: صلى معاوية بالناس بالمدينة صلاة جهر فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون والانصار: يامعاوية نقصت الصلاة، أين بسم الله الرحمن الرحيم واين التكبير اذا خفضت ورفعت؟ فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكبر. ولعل المراد الجهر بذلك والا لأعاد الصلاة اذ لا يعذر مثله بجهل كون البسملة منها. ويحتمل ان يكون أعادها وان لم يذكر في هذه الرواية.

واما احاديث النفي فاقواها حديث أنس: صليت مع النبي (ص) وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. رواه احمد والشيخان واصحاب السنن وله ألفاظ اخرى، ومنها: فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم. رواه احمد والنسائي باسناد على شرط الصحيح وابن حبان والدارقطني . وفي رواية اخرى نفي السماع لا القراءة . وفي لفظ لابن خزيمة: كانوا يسرون الخ وقد اعل المثبتون حديث انس هذا بالاضطراب في متنه، وبما روي من اثبات الجهر بها عنه وعن غيره. وقال بعضهم انه كان نسي هذه المسألة فلم يجزم بها. قال ابوسلمة سالت انسا اكان رسول الله (ص) يستفتح بالحمدلله رب العالمين او ببسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال انك سالتني عن شيء ما احفظه وما سالني عنه احد قبلك . الحديث رواه الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح

ومن أدلة النفي ما صح في الحديث القدسي من قسمة الصلاة بين العبد والرب نصفين وفسرها (ص) بقوله «فاذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله عز وجل حمدني عبدي » الخ الحديث رواه مسلم وأصحاب السنن الاربعة . والاستدلال بترك ذكر البسملة فيه على عدم كونها من الفاتحة ضعيف ولو صح لصح أن يستدل به على كون سائر الاذكار والاعمال ليست من الصلاة

والقول الجامع ان النبي (ص) كان يجهر بالبسملة تارة ويسر بها تارة. وقال ابن القيم ان الاسرار كان اكثر. وذهب القرطبي في الجمع بين الأحاديث الى ان سبب الاسرار بها قول المشركين الذين كانوا يسمعون القرآن منه: محمد يذكر إله اليمامة. يعنون مسيلمة الكذاب لانه سمي الرحمن أو أطلقوا عليه لفظ رحمن بالتنكير كقول مادحه* وأنت غيث الورى لازالت رحمانا* وكانوا يشاغبون النبي (ص) بانكار تسمية الله عز وجل بالرحمن كما

علم من سورة الفرقان وغيرها، فأمر (ص) بأن يخافت بالبسملة. قال الحكيم الترمذي فبقي الى يومنا هذا على ذكر الرسم وان زالت العلة. روى ذلك الطبراني في الكبير والأوسط، وذكره النيسابوري في التيسير من رواية ابن جبير عن ابن عباس، وقال في مجمع الزوائد ان رجاله موثقون

وصفوة القول ان أحاديث الاثبات أقوى دلالة من أحاديث النفي. وأولى بالتقديم عند التعارض واذا فرضنا أنها تعادلت وتساقطت أو رجح المنفي على المثبت خلافا للقاعدة جاء بعد ذلك إثباتها في المصحف الامام في أول الفاتحة وأول كل سورة ماعدا براءة (التوبة) وهو قطعي ينهزم امامه كل ماخالفه من الظنيات وقد أجمع الصحابة على ان كل ما في المصحف فهو كلام الله تعالى اثبت كما نزل سواء قرئت الفاتحة في الصلاة بالبسملة جهرا أو سرا أم لم تقرأ، ولا عبرة بخلاف أحد بعد ذلك ولا برواية احد يزعم مخالفة أحد منهم لذلك. ولا حاجة مع هذا الى تتبع جميع ماورد من الروايات الضعيفة والآثار والآراء الخلافية، ومن ذلك اثر ابن عباس المذكور في السؤال. ولولا التطويل الممل بغير طائل لأوردنا كل ماورد في المسألة رواية ودراية.

﴿ تصحيح وتنقيح في مجلد هذا العام ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠١	٣	وكيلا	وليا
»	»	تأومرني	تأمروني
٢٠٢	٢	فقتقدهما	فقتقناها
»	١٨	الرسل	الرسول
٢٠٥	٥	كان ماضره	كان ضره
٢٠٧	١٤	تدعو	تدعوا
٢٠٨	١٢	على	عليه
»	١٣	بكل وصف	بكل ماوصف
٢٠٩	٢١	يا آبانا	يا أبانا
٣٣٦	٢٣	الصفة للموصوف	الموصوف للصفة
٣٣٦	٢٥	في طريقة	في اطرادها وطريقة
٣٣٧	٤	تعقلون	يعقلون
٣٣٨	١٨	(وهو	(وهي
٣٤١	٢٤	أحدا	أحد
٣٤٤	٧	أن	أنه
»	١١	مأخذ	مأخذه
٣٤٦	١٦	يقيمون	يقومون
٣٤٧	١٦	هو	ضعف
٣٤٨	١٣	صوت الامة	صوت الحق الذي كان له السلطان
»	١٤	التي	

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣٩	٧	ثالثة	ثانية
٢٥٢	٢٢	ومطيعا	مطيعا
»	٢٤	الناطقة	الناطقة
٢٥٣	٢٢	الضعية	الضعيفة
»	١٢	يدعوا	يدعو
٢٥٤	٢٢	عملية	علمية
٣٨٩	٧	الى الكذب	الى رواية الكذب
٣٩٢	٢	ان كانت	اذلم تكن
»	»	آية	أول ما نزل
»	»	والا	
»	٤	فهي	أوهي
»	٦	قد	وقد
»	٢٢	لاذى	لآذى
٣٩٩	١٣	المؤمنون	المؤمنين
»	١٤	عن	بذلك عن

ذكرى المولد النبوي

كتبنا رسالة في ذكرى المولد النبوي الشريف بينا فيها كيفية نشأة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ومعنى اصطفاء الله تعالى له ولاهل بيته ولقومه ولأمته، وحكمة ظهوره في العرب الاميين دون شعوب المدنية في عهده، وخبر البعثة والدعوة الاسلامية. وسنجعل لها مقدمة نبين فيها ما ينبغي بيانه نطبعها معها على حدة — وهذا نص الذكرى —: